

# شرح العقيدة الواسطية للشيخ صالح بن عبد العزيز سندي 41

صالح السندي

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن تبع هداه وأما بعد قال الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى قوله ومن أصدق من الله حديثا - 00:00:00

ومن أصدق من الله قيلا وقوله واد قال الله يا عيسى ابن مريم قوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا وكلم الله موسى تكليمها منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات - 00:00:15

ولما جاء موسى لم يمقاتنا وكلمه ربنا وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربنا نجيا وقوله واد نادى ربك موسى ان ائتم القوم الظالمين وناداهما ربها الم انه كما عن تلکما الشجرة واقل لکما ان الشيطان لكم عدو مبين - 00:00:33

وقوله تعالى ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين وقوله وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفون - 00:00:54

ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وقوله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله كلام الله تابعونه. وقوله واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك مبدل لكلماته وقوله ان هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون - 00:01:17

وقوله وهذا كتاب انزلناه مبارك. وقوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون - 00:01:40

قل نزله رح القدس من ربكم بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين. ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين الحمد لله رب العالمين - 00:02:01

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين اما بعد فهذه الآيات التي ساقها المؤلف رحمة الله وزادت على عشرين آية كلها تتعلق باثبات صفة الكلام لله جل وعلا - 00:02:28

وكثرة استدلال المؤلف رحمة الله على هذه الصفة يناسب كثرة ورودها في الكتاب والسنة فان هذه الصفة من اكبر الصفات تبوكا في الدلة والكلام عن هذا الموضوع له شقان. شق يتعلق - 00:03:02

صفة الكلام ان شق يتعلق بالقرآن اما عن الشرك الاول فان صفة الكلام من الصفات العظيمة الجليلة التي اتصف بها ربنا جل وعلا وجاءت في النصوص في ادلة كثيرة هي اثبات الكلام والقول والحديث - 00:03:44

والمناداة والمناجاة وكلها تدل على ثبوت هذه الصفة لله جل وعلا والمعنى فيها واحد اللهم الا خروقا يسيرة وحقيقة والمناداة مثلا انما تكون بصوت رفيع والمناجاة دون ذلك. وكلها يثبتها اهل السنة والجماعة. على ما يليق به جل وعلا - 00:04:20

وتفصيل الكلام عن صفة الكلام ان اهل السنة والجماعة يعتقدون ان الله جل وعلا يتكلم بما شاء متى شاء كيف شاء وان كلامه بحرف وصوت. يتكلم جل وعلا بما شاء - 00:05:00

فيتكلم بالأمر ويتكلم بالنفي يتكلم بالخبر يتكلم بالاستفهام نتكلم بالتوراة نتكلم بالمجيب الى غير ذلك وكلامه جل وعلا في الجملة قسما كلام شرعي ومنه كلامه الذي انزله في كتبه على رسالته - 00:05:34

وكلام قدرى به يوجد الله جل وعلا الاشياء انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ويتكلم جل وعلا متى شاء فهو قد تكلم في الاذل ولما جاء موسى لم يمقاتنا وكلمه الله سبحانه ویکون ویتكلم جل وعلا متى شاء وهو قد تكلم في 00:06:10

ولما عرج بمحمد صلى الله عليه وسلم الى السماء كلمه الله سبحانه ویکون ویتكلم جل وعلا المؤمنين

ويكلم الكافرين. قال اخسأوا فيها ولا تكلموه - 00:06:40

فالله جل وعلا متى شاء تكلم فكلامه جل وعلا متى يتكلموا متى شاءوا سبحانه وتعالى وهو جل وعلا يتكلم كيف شاء تكلم بالقرآن بالعربية تكلم بالتوراة بالعبرية وتكلم بالإنجيل بالسريانية وهكذا - 00:07:04

الله جل وعلا يتكلم كيف يشاء كما ان كلامه سبحانه بحرف وصوت وقد ثبت الحرف والصوت في كلامه جل وعلا بنحو اربعين حديثا. عنه صلى الله عليه وسلم منها الصحاح - 00:07:41

ومنها الحساب المحتاج بها كما افاد ذلك السفاري اللوامع من ادلة ثبوت الحرف في كلام الله جل وعلا ما ثبت في صحيح مسلم لما كان جبريل عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:05

واخبره ان هذا ملك نزل من السماء لم ينزل قبلها الى الارض قط فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابشر بنورين لم يؤتھما احد قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة - 00:08:30

لم تقرأ بحرف منها الا اوتيته فهذا دليل على ان الحرف ثابت في كلام الله لان القرآن من كلام الله ومنها حديث ابن مسعود وهو مشهور عند الترمذى وغيره اختلف في رفعه - 00:08:55

ووقفه على كل حال له حب الرفع من قرأ بحرف من كتاب الله فله به حسنة الحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولا منحرف وميم حرف - 00:09:20

اذا كلام الله جل وعلا بحق وصوت من ذلك ما ثبت في الصحيحين واللفظ للبخاري ان الله جل وعلا ينادي يوم القيمة ادم بصوت فيقول ان الله يأمرك ان تخرج بعثا - 00:09:41

الى النار من ذريتك وقوله ينادي بصوت دليل على ان الصوت ثابت بكلام الله جل وعلا وايضا حديث عبدالله بن انيس وعلقه البخاري مجزوما به ورواه غيره باسناد ثابت ان الله جل وعلا ينادي يوم القيمة بصمت - 00:10:09

انا الملك انا الديان والادلة في هذا كثيرة وعلى كل لو لم يرد في النصوص اثبات الحرف والصوت فان ثبوت ذلك لا شك فيه لان الكلام ليس الا بحرف الوسط - 00:10:33

والكلام لا يكون كلاما الا بحرف وصوت والتنصيص على الحرف والصوت كما قد علمنا سابقا هو من باب تحقيق الصفة فهي صفة حقيقة ثابتة لله جل وعلا وهذه الصفة - 00:10:58

صفة فعلية متعلقة بمشيئة الله جل وعلا كما سبق يتكلم اذا شاء وان كان اصل الاتصال بهذه الصفة ذاتيا يعني هذه الصفة يقول اهل السنة قديمة من حيث اصل الاتصال - 00:11:23

واما احاد الكلام فانه حادث بعد ان لم يكن متعدد ما يأتיהם من ذكر من ربهم محمد الله جل وعلا يتكلم اذا شاء جل وعلا مع ان اصل اتصاف اتصافه جل وعلا بهذه الصفة قديم - 00:11:54

ومعنى قديم هنا يعني ازل لم يزلي متصف بذلك فلم يكن معطلا ربنا جل وعلا عن الكلام ثم انتصف به هذا باطل. ونقص في حق الله جل وعلا من لم يزل الله جل وعلا متكلما - 00:12:22

وتبيه هنا الى التفريق بين قولنا او قول او اطلاق من يطلق من اهل السنة كلام الله قديم ومن يقول القرآن قديم والفرق ان من قال كلام الله قديم من اهل السنة فانه يوجه كلامه - 00:12:46

ويحمل كلامه على انه اراد اصل الاتصال بمعنى انه لم يزل متكلما وما كان معطلا عن الكلام ومهما امكن احسان الظن في اهل السنة انه ينبغي ذلك فيحمل كلامهم على السداد - 00:13:20

اما القول بان القرآن قديم هذا لا شك انه باطل ومن اقوال اهل البدع وادا قال به احد من اهل السنة انه يخطئ كما وقع في بعض كلام ابن قدامة رحمه الله - 00:13:45

ان هذا خطأ لا يوافق عليه لان القرآن تكلم الله جل وعلا به بعد ان لم يكن متكلما به تبيه الى الفرق بين هذا وهذا بهذا تعلم ان القصيدة التي تنسب الى شيخ الاسلام رحمه الله - 00:14:05

مشورة باللامية يا سائل عن مذهبي وعقيدتي بثبوتها في ثبوتها نظر الاقرب انها لا تصح عنه عن شيخ الاسلام رحمة الله وما يدل على ذلك ما جاء في احد ابياته - [00:14:31](#)

وأقول في القرآن ما جاءت به اياته فهو القديم المنزل هذا لا ي قوله شيخ الاسلام كيف؟ وهو الذي بين خطأ هذا الكلام ونبه عليه في غير موضع وان كان بعضهم - [00:14:51](#)

يذكر ان البيت فهو الكريم المنزل. هذا حق لا اشكال فيه لكن الاشهر للنسخ الموجودة المطبوعة او القديم المنزل وهذا مما يستبعد صدوره عن شيخ الاسلام رحمة الله تنبه الى هذا الامر - [00:15:10](#)

هذا اه محمل معتقد اهل السنة والجماعة في صفة الكلام بقى ان يتبه الى ان الله جل وعلا يكلم عباده بواسطة وبغير واسطة اذا تكليمه جل وعلا نوعان تكميم بواسطة - [00:15:33](#)

والواسطة هو الملك الموكيل بالوحي جبريل عليه السلام قل نزل به الروح الامينة جبريل عليه السلام هو الواسطة لنقل كلام الله جل وعلا بينه وبين رسوله - [00:16:01](#)

ويتكلم او يكلم جل وعلا عباده بلا واسط كما كلام موسى عليه السلام بلا اواصر اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وكلم الله موسى تكليما. وكلمه ربه وكما كلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في - [00:16:31](#)

ليلة المعراج وكما يكلم جل وعلا عبده بعد ان يدنه اليه ليس بينه وبينه ترجمان كما كلام جبريل بلا واسطة في نصوص كثيرة اذا تكليمه جل وعلا كما قد علمت نوعان - [00:16:57](#)

اما المخالفون في كلام الله جل وعلا كثر وقد عد الاقوال بصفة الكلام لفرق المنتسبة الى الاسلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله في المنهاج وفي غيره اوصلها الى تسعة اقوال - [00:17:26](#)

قول اهل السنة قد علمته اما الاقوال الاخرى البحث فيها يطول لكن اهم ذلك او اشهر ذلك قولان القول الاول قول الجهمية والمعتزلة ان كلام الله جل وعلا مخلوق فلا فرق بين السماء والارض والشجر والحجر والكلام - [00:17:54](#)

وسمي الله جل وعلا متكلما لانه خلق الكلام هكذا يزعم ولا شك ان هذا من اعظم الباطل واثرى الفرق واكذب الكذب واعظم البدع بل هذا ما اجمع السلف على تبنيه بل تكفيه - [00:18:28](#)

والنصوص عنه في هذا متکاثرة ان من قال كلام الله مسلوق فهو كافر بالله العظيم اللوازم التي تلزم هذا القول كثيرة منها ابطال الالهية فان الله لابد ان يكون متكلما - [00:19:00](#)

واذا لم يكن متكلما كان على الضد من ذلك وهو الخرس وخرسوا باتفاق العقلاه نقص والله منزه عن النقص وهذا ما ارشدت اليه الآيات قال الله جل وعلا في شأن العجل الم يروا انه لا يكلمهم - [00:19:34](#)

افلا يرون الا يرجعوا اليهم قولوا اذا نفي الكلام عن الله جل وعلا هو في حقيقته نفي للهيته وثانيا هو نفي لربوبيته لان الله جل وعلا يخلق بالكلام فاذا انتفى كلامه انتفى خلقه - [00:20:00](#)

انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وثالثا ان نفي الكلام عن الله ابطال لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم وغيره من الرسل وفي السنن والمسند باسناد صحيح - [00:20:30](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه في المواتم على القبائل ويقول الا رجل يحملني الى قوم فان قريشا منعوني ان ابلغ كلام ربي فالرسالة ليست الا كلام الله - [00:20:53](#)

الرسالة التي ارسل بها الرسل ليست الا تبليغ كلام الله جل وعلا اذا كان الله لا يتكلم انتفت الرسالة من اصله بل وهذا الرابع نفي الكلام عن الله جل وعلا هو في الحقيقة نفي للحقائق كلها - [00:21:18](#)

فان الحقائق لم تكن حقائق الا بكلام الله ويتحقق الله الحق بكلماته اذا نفي الكلام عن الله جل وعلا وزعما ان الكلام كلام المخلوق لا يتسق الله جل وعلا به - [00:21:44](#)

مذهب عظيم في البطلان بل هو كفر بالله جل وعلا والنصوص بالعشرات بل بالمئات لاثبات ان الله يتكلم ويقول وانه اصدق حدثا

وانه اصدق قيلا والاحاديث القدسية بالمئات كلها فيها نقل لكلام الله جل وعلا - 00:22:10

ويقتل بذلك شرع الله جل وعلا من اصله واما زعمهم انه انما وصف بالكلام لكونه خالقا له فهذه شبهة غاية في الهشاشة والضعف اذ يلزمهم على قوله ان يكون الله جل وعلا قصيرا لانه خلق الفصر - 00:22:44

وطوبيلا لانه خلق الطول. واسود لانه خلق السواد. وابيض لانه خلق البياض وهكذا في سائر الصفات تعالى الله عن ذلك فهذا لا يقوله عاقل يدرك ما يقول اذا هذا هو المذهب الاول - 00:23:15

المذهب الثاني والبلية به اعظم هو مذهب الكلابية والاشاعرة والماتوريدية فان هؤلاء وصلوا الى النتيجة التي وصل اليها الاولون لكن بمواربة فلم يكونوا صرحاء الاولية وانما اتوا بشقاشق من الكلام - 00:23:39

نتيجتها وخلاصتها هو القول بان كلام الله جل وعلا الذي بين ايديينا القرآن الكتب المرسلة المنزلة الى الرسل هذه مخلوقة هؤلاء المتكلمون هم الذين زعموا ان الله جل وعلا انما يتصرف بكلام نفسي قديم قائم به جل وعلا وهو كلام - 00:24:17

واحد لا يتعدد وهو الخبر والاستغفار وهو الامر وهو النهي وهو التوراة وهو الانجيل وهو كل الكلام شيء واحد لكن التعدد في المتعلقات يعني لما عبر عن كلام الله كان في هذا المعبر به التعدد. اما كلام الله فليس متعددا - 00:24:55

فكلام الله اذا عبر عنه بالعربية كانت قرآنا والقرآن نفسه لو عبر عنه بالعبرية هو نفسه سيكون التوراة. وهكذا كما انهم نصوا على ان كلام الله ليس بحرف ولا صوت - 00:25:26

اذا ما هذا الذي بين ايديينا ما هذا الذي بين دفتين المصحف قالوا هذا حكاية عن كلام الله. كما قالت او هو عبارة عن كلام الله كما قالت الاشاعرة ومن هذا الحاكي والمعبر - 00:25:49

قالوا هو جبريل فاللهمه الله جل وعلا كلامه فعبر عنه او هو محمد صلى الله عليه وسلم اللهمه الله كلامه فعبر عنه او ان جبريل اخذ هذا الكلام من اللوح المحفوظ - 00:26:14

الذي جعله الله جل وعلا فيه عبر الله عن كلامه باللوح المحفوظ وجبريل اخذه منه خلاف بينه في هذه المسألة والكل متفق على ان هذا القرآن الذي بين ايديينا ليس كلام الله - 00:26:36

انما هو عبارة او حكاية عن كلام الله وانت ترى ان النتيجة والخلاصة ان هذا القرآن مخلوق الذي امتاز به هؤلاء عن الاولين هو فقط في اثبات الكلام النفسي فمعاني القرآن عنده - 00:26:58

ليست مخلوقة اما الفاظه فمخلوقة بخلاف الاولين فمعانيه والفاظه كلها مخلوق لكن النتيجة والخلاصة ان هذه الايات التي نقرأها ليست كلام الله هذا كلام مخلوق وهذا الذي يدلك على ان الخلافة - 00:27:27

يبينهم وبين الجهمية والمعتزلة من هذه الجهة لفظي وهذا ما نص عليه الائمة وان قوله في حقيقته هو قول الجهمية والمعتزلة ولا فرض كما نص على هذا السجزي رحمه الله في رسالته الى اهل زبيد - 00:27:53

وابن قدامة شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وكثير من اهل العلم بل هذا ما نصوا عليه هم انفسهم نصوا على ان كلام المعتزلة مسلم. وانهم لا ينكرون. لكنهم يخالفونه في قضية المعنى. المعنى قائم بذاته - 00:28:13

عنده كما تجده في المواقف كما تجدوا عند الرازي في المحسن وغيره كثير نصوا على هذا لكنه يتحاشون من التصريح به فهم لا يصرحون به كما يقول ابن قدامة رحمه الله الا في الخلوات - 00:28:36

دخلوا صرحا بهذا وان هذا الكلام الذي بين ايديينا في المصحف ليس كلامه لكنهم لا يصرحون لدفع التشنيع عنه فان هذا لو اشتهر عنهم لصلاح بهم الناس من الفاق ولنزلوا عليهم - 00:28:57

كلام السلف في الجهمية وقائلين بخلق القرآن ويالله العجب من اناس يقولون بهذا القول العظيم الذي اتفق السلف على كفر من قال بهم يا للعجب من اناس يزعمون ان هؤلاء من اهل السنة والجماعة - 00:29:21

تجد اناسا يصرحون ويدندنون دائما ان هذه الطائفة او ان هاتين الطائفتين من اهل السنة والجماعة يصرحون ان اهل السنة ثلاثة فثلاط فرق اهل الحديث سبحانه الله هذا يقوله احد هو حقا من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم - 00:29:51

وقد اتوا بهذا الامر العظيم. وهذا المنكر الفضيل لا والله فكيف وعند القوم بليا اخري كثيرة وهم في الصفات عنده نور تجهم وهم في الایمان مرجة وهم في القدر جبرية - 00:30:25

وعندهم اخطاء شتى في النبوات بل في منهج التلقي والاستدلال وبعد ذلك يقال مثل هذا الكلام وعلى كل حال الامر في هذا يا اخواني عظيم فان من قال ان هذا القرآن - 00:30:48

الذى بين ايدينا من قال انه قول البشر توعده الله جل وعلا باي يصليه سقر ان الله لما ذكر عن المشركين قالوا عنه انه قول البشر قال الله ساصليه سقر - 00:31:09

ومن اتفق مع هؤلاء الدنيا على القول باي هذا القرآن كلام البشر توعده الله باي يتافق معه في النار ويكون معه في النار في سقر والعياذ بالله ان قوله مثل قول الوليد ابن المغيرة وامثاله من القائلين بهذه المقالة - 00:31:30

الامر على كل حال في هذا عظيم وخطير جدا قالها اصحاب هذا القول دليلنا على ان الكلام انما هو الكلام النفسي ان هذا هو المعروف في اللغة استدلوا على هذا - 00:31:59

ببيته من الشعر منسوب الى الاخطاء ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا والجواب عن هذا اولا ان يقال ان هذا قول محدث لم تعرفه العرب قط - 00:32:28

وليس هذا كلام اهل السنة فحسب بل هذا كلامهم هم انفسهم فانه قد نص غير واحد منهم كالقرافي في شرح تلقيح الفصول اشاره الى هذا ايضا الامن وغيرهما ان هذا القول انما قال به ابن كلاب. وما قال به احد - 00:32:54

قبلهم هو والاشاعرة. لهذا قول ابن كلاب تابعه عليه الاشعري وسار عليه الاشعرية والماتورية لا يعرف هذا قبل ذلك البتة الناس كانوا قبل ابن كلاب اما يقولون ان القرآن اه لفظه ومعناه كلام الله جل وعلا - 00:33:25

او انه ليس كلام الله جل وعلا وانما هو مخلوق من جملة المخلوقات حتى برب هذا الرجل وقال بهذا القول وهذه قضية ما عرفت الا في القرن الثالث يعني ابن كلاب - 00:33:55

متوفى في حدود مئتين واربعة مئتين وخمسة واربعين اذا قبل ذلك ما كانت الناس تعرف هذا القول ولا قال بهذا احد قط من اهل اللغة اذا هو قول وحده مبتدع في اللغة كما هو مبتدع في الشرع - 00:34:12

ويقال ثانيا يا للعجب لو استدل عليكم سني بحديث اخرجه البخاري ومسلم لقلتم هذا اخبار احد لا يقبل في باب العقيدة ثم تأتون انتم تستدلون على هذه المسألة العظيمة - 00:34:34

ببيت من الشعر منسوب الى هذا الرجل النصراني فليهنكوا استدلالكم ولبيهن اهل السنة استدلالهم انظر الى الفرق بين الفريقين. اهل السنة اذا تكلموا قالوا قال الله قال رسوله صلى الله عليه وسلم. قال الصحابة - 00:34:59

انظر الى النور انظر الى الهدى الذي يتكلم به اهل السنة. انظر الى حال هؤلاء اقصى ما عنده بيت من الشعر قاله نصراني قبحا لمن ترك القرآن وراءه واذا استدل يقول قال الاخطر - 00:35:24

كما في المنظومة السابقة اللامية ويقال ثالثا ثبت العرش ثم انقض اثبتو لنا ان هذا البيت قاله الاخطر او غيره حتى من من الذين يحتج بقوله ونحن راضون باسناد مسلسل بالضعفاء بل بالكذابين - 00:35:48

لكن اثبتو لنا ان هذا قاله الاخطر او غيره ودون هذا خرط القتاد. فهذا البيت لا يعرف ولا يثبت عن الاخطر او عن غيره قد نقل القدامي وقد نقل ابن قدامي رحمه الله - 00:36:16

عن شيخه أبي محمد الخشاب ونعته بأنه امام العربية في زمانه قال فتشت في دواوين الاخطر العتيقة فلم اجد هذا البيت وهذا الذي نص عليه غير واحد من اهل العلم - 00:36:38

فهذا البيت لا يعرف عن الاخطاء اذا استدلالهم به ساقط ويقال رابعا لو سلم ان هذا البيت قاله الاخطر فان هذا لا ينفعكم شيئا لأن الافضل نصراني والنصاري ضالون في الكلام - 00:36:57

فكيف تتحجون بقولهم ويقال خامسا هبوا ان هذا البيت قاله الاخطاء فإنه لم يرد ما اردته الاخطر متوفى سنة اثننتين وتسعين او

نحوها فهو في ذاك الزمان المتقدم. ما كانوا بحاجة الى ان يعرفوا الكلام - [00:37:25](#)

يعني اين في كلام الاخطر او في طبقته او في من قبله او في من بعده تعريف الوجه والرأس والاصابع واليد وما الى ذلك هل كانوا بحاجة الى مثل هذه التعريفات - [00:37:56](#)

وقوم عرب وليسووا بحاجة الى ان يعرفوا الكلام. كلام معروف عندهم انما ان صح هذا عنه فهو يريد شيئا اخر وهو ان يبين ان الكلام آآ الصادق المؤثر هو الذي يجتمع فيه - [00:38:08](#)

الباطن مع اللسان ويوافق فيه اللسان الباطن فان هذا البيت يروى قبله بيت اخر لا يخدعنك من خطيب خطبته. حتى يكون مع الكلام اصيلا ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا - [00:38:32](#)

للكلام الصادق المؤثر هو الذي يتواتأ فيه اللسان اما الذي يقول بلسانه قول لا يعتقد بقلبه او يعتقد ضده هذا كاذب كلامه قليل تأثيره وهو مخادع للناس فهذا هو معنى هذا البيت انصحه - [00:38:56](#)

ويقال خامسا او سادسا ان هذا البيت يروى بخلاف ما ذكروا وانه محرف الرفود يوافق هواهم وهو ان البيان لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليل وليس الا الكلام - [00:39:20](#)

اذا اتضح لنا ان استدلاله هذا البيت المصنوع سلال وباطل لا يصح قالوا وجدنا ايات وادلة تدل على ان الكلام يكون في القلب قالوا الم تسمعوا قول الله جل وعلا ويقولون في انفسهم - [00:39:40](#)

لولا يعذبنا الله بما نقول وكذلك آآ قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتی ما حدثت به انفسهم وقول عمر كما في قصة سخيفة في صحيح البخاري - [00:40:12](#)

فزورت في نفسي مقالة اردت ان اتقدم بها بين يدي ابي بكر اذا الكلام يكون في النفس. وهذا دليل على كلام النفس الجواب عن هذا ان يقال اما الاية فان طائفة من اهل التفسير - [00:40:36](#)

قالوا ان معناها ان القوم قالوا هذا القول بالسنته فيما بينهم سرا وليس انه كلام قام بالنفس هذا اولا ثانيا لو سلمنا انه قالوا في انفسهم هذا القول فنحن نتكلم عن كلام مطلق لا كلام مقيد - [00:40:58](#)

وكون القول يكون في النفس بمعنى ان الانسان يهبي كلامه ويذوق كلامه ويتصور الكلام الذي يريد به قبل ان يتكلم به هذا مسلم. وهذا لا نزاع فيه لكن هل هو الكلام؟ هكذا باطلاق؟ الجواب لا - [00:41:25](#)

والحديث الذي استدلوا به اكبر دليل في رد قوله فان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحديث في الصحيحين قال ان الله تجاوز عن امتی ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعنف - [00:41:50](#)

اذا فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين حديث النفس وماذا والكلام ما لم تتكلم اليك كذلك؟ ولو كان الكلام هو الكلام النفسي لاصبح الكلام ماذا متناقض ليس كذلك يا جماعة - [00:42:11](#)

يعني يكون الكلام يعني يكون الحديث ان الله تجاوز عن امتی ما حدثت به انفسها ما لم تتحدث بانفسهم لسه كلام؟ اذا قلنا ان الكلام عند الاطلاق هو ماذا الكلام بالنفس لكن هذا يدل على انه ما لم تتكلم يعني - [00:42:34](#)

ماذا يا جماعة بلسنه. اذا هذا هو الكلام عند الاطلاق. اما اذا قيد بالنفس فان هذا يراد به ماذا يراد به تهيئة الكلام او تصوره في النفس ناهيك عن ان عن انه لم يثبت في نص - [00:42:56](#)

ادعوه او استدلوا به الكلام النفسي جاء حديث النفس فزورت في نفسي مقالة قول لكن ان يأتي دليل في الكلام فهذا ما وجدوه ولا يعرف دليل كما اشار الى هذا شيخ الاسلام رحمه الله في كتاب الايمان ان هذا يدور على كلمة حديث ونفس ولا يدور على كلمة ماذا - [00:43:22](#)

سلام فهذا ليس داخلا فيما اه يستدلون به. فما جاء كلام نفسي اذا استدلالهم بهذه النصوص استدلال باطل او وجع والقوم كما استدلوا ادلة على قولهم فانهم نقشوا وحاجة اهل السنة لما ذهبوا اليه - [00:43:48](#)

من أشهر مناقشات وايراداتهم على اهل السنة انهم قالوا ان اثبات الكلام لله جل وعلا. حقيقة يقتضي التشويه وذلك ان الكلام لا يكون

اًلا بهؤء يخرج من الجوف يصطك بالهواء الخارجي - 00:44:19

ولابد فيه من هم واسنان ولسان وما الى ذلك وهذه كلها من سمات المخلوقين المحدثين الله جل وعلا يتنزل عن ذلك والجواب عنه هذا بان يقال اولا هذا الذي ذكروه - 00:44:53

يدل على ان القوم شبهوا اولا ثم عطلوا ثانيا ثم شبه ثالثا شبهوا الله بالاخرين الذي لا يتكلم اذا كان لابد من التشبيه فتشبيه الله جل وعلا بمن يتكلم خير من تشبيهه ماذا - 00:45:20

بمن لا يتكلم القوم عندهم شبهة في التشبيه اصلا ولذلك لما جاءوا يتتكلمون عن صفة الكلام انما تكلموا عن القدر المميز لا القدر المشترك وهذه هي العقدة التي تكلمنا عنها غير مر التي وقع فيها كثير من الناس الا - 00:45:45

من وفقه الله جل وعلا فساروا على نهج السلف الصالح هذا الذي تكلموا عنه هو الكلام هكذا باطلاق او كلام المخلوقين ما رأيكم يا جماعة هذا كلام المخلوقين هذا الذي ذكروه هو القدر المميز لا القدر المشترك - 00:46:11

فإذا المشكلة حصلت عنده انه انما سبق الى اذهانهم ان الثابت لله جل وعلا هو القدر الذي اختص به ماذا المخلوق واهل السنة والجماعة يقولون هذا الذي ذكروه هو كلام المخلوق - 00:46:38

ونحن نقول ان الله يتكلم بكلام لا يماثل كلام المخلوقين هذا اولا وثانيا ان الذي ذكروه غير اللازم فلا يلزم من الكلام ان يكون على الصفة التي ذكروها بدليل ان الكلام - 00:46:59

نسب الى المخلوقين حقيقة ولم يلزم منه ما ذكره فain الجوف واللسان والاسنان في قول السماوات والارض قالتنا طائعين هل لزم ذلك يا جماعة وain هذا الذي ذكروه في كلام الجبال - 00:47:26

كما اخبر الله جل وعلا عن الجبال انها كانت تسبح مع داود عليه السلام يا جبال اوبي معه هل لزم هذا لم ينزل هل لزم هذا في الجلود التي ستتكلم يوم القيمة شاهدة على اصحابها. قالوا انطقتنا الله الذي انطق كل شيء - 00:47:58

اين اسنانها ولهوتها وان الاصطفاك الحاصل بين الباطن والظاهر الهواء الخارجي والداخل وain هذا بكلام الحجر الذي كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا في كلام او في تسبيح الطعام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلام - 00:48:24  
اذا كل هذا يدل على ان هذا الذي ذكره ماذا ليس بالازم وهذا من اقوى الحجج عليهم في مذهبهم الباطل ومن عجيب امرهم ان الامن في غاية المرض لما ورد الى هذا الموضع - 00:48:55

ما استطاع ان يجيب الا بانه اولا فلما جاء الى قوله جل وعلا عن السماوات والارض قالتنا طائعين قال هذا متذر لا يمكن ان يخاطب الله السماوات والارض ولا يمكن ان السماوات والارض تقول هذا القول - 00:49:16

طيب على اي شيء نحمله؟ قال هذا محمول على المجاز. وان المراد انه من قادة لله جل وعلا هكذا بكل بروء. وهكذا كما يقولون بكل بساطة. عبّت بكتاب الله طيب هذا القياد من السماوات والارض؟ طيب مخاطبة الله جل وعلا للسماء والارض - 00:49:39  
على اي شيء نحمله ثم ان الانقياد لو سلمنا جدلا. الانقياد الا يكون بارادة والا تكون الارادة في القلب طيب يلزمهم ايضا يعني الشيء الذي اه فروا منه الشيء الذي فروا اليه. اليس كذلك يا جماعة - 00:50:03

فإذا القوم ما ما استفادوا شيئا الا انتهاك حرمة النصوص لا غير الخلاصة ان استدلالهم بهذا او قولهم هذا قول باطل وليس بصحيح بل اهل السنة والجماعة يثبتون لله جل وعلا كلاما يليق به - 00:50:25

كما هو الشأن في غير ذلك من الصفات. ويقال له ثالثا ان هذا الذي ذكرتموه يلزمكم فيما اثبتم من الصفاتistem تثبتون لله سمعا وبصرنا ثم انتم تقولون ان الله جل وعلا - 00:50:49

يتكلم او يسمع بغير اذن وبغير صماع وبحاجة الى اخره. من هذه المنفيات التي ذكروها ولا يوافقهم على نفيها اهل السنة فهذا الذي ذكروه لا يثبت ولا يوفي عند اهل السنة. لكن من باب الزامه يقول كما قلت يقال كما قلتم في - 00:51:11  
السمع والبصر قولوا في ماذا في الكلام فهذا مثل هذا سواء بسواء ان كنتم لا تعقلون كلامه الا بما ذكرتم من اللوازم فاننا نقول وكذلك لا لا يعقل سمع وبصر الا بما تعلمون من اللوازم - 00:51:34

فان قلتم هذا سمع وبصر يليق بالله جل وعلا وهذه اللوازم تليق بالملحوظ وتناسبه. فنقول وكذلك الشأن في ماذا في كلام الله جل وعلا. وكل كلام تريدونه هنا نحن نلزمكم به هناك - [00:51:57](#)

والحقيقة ان هذه نقطة مهمة ينبغي ان تتبه لها مذهب الاشاعرة في السمع والبصر مشكل عليهم جدا ولذلك الحذاق من اصحاب هذا المذهب كالاحد استشكل كثيرا ان اصحابه يتبعون هاتين الصفتين - [00:52:16](#)

لانه في الحقيقة من درس مذهبه في السمع والبصر يستطيع به ان ينقض كلامه في الصفات كلها وهذه نقطة يتتبه لها طلبة العلم الذين يعانون بهذا الباب مذهبهم في السمع والبصر سوف يلزمون به في كل ما انكروه من صفات الله جل وعلا - [00:52:42](#) وتأمل هذا بارك الله فيك يتضح لك قالوا وهذا آما اوردوه لعله الثاني او الثالث قالوا ان اثبات الكلام لله جل وعلا صفة حقيقة وان هذا القرآن الذي بين ايدينا كلام الله جل وعلا - [00:53:08](#)

يلزم منه ان تكون صفة الله متعددة والتعدد سمة الحدوث الحادث هو الذي يتعدد وبالتالي فلو كان الكلام صفة لله جل وعلا فكان الله جل وعلا حادثا لان القرآن ايات - [00:53:36](#)

وصور واجزاء وابعاد وهذا لا في المخلوق هكذا ذكر ولا دليل على ما ذكره انما هي سفسفة شبهة في اذهانهم لا دليل عليه. يعني لو جئت اليهم وقلت ما الدليل على ان كل متعدد - [00:54:02](#)

هذا ما وجدت عنده دليلا على ذلك ثم انهم ملزمون بان يكون الله بناء على ما اثبتوه من الصفات حادثة تعالى الله عن ذلك اليأس القوم يتبعون صفات المعاني لله جل وعلا - [00:54:30](#)

بدون سمع وبصر وكلام حياة الا يتبعون هذا لله اليست هذه الصفات؟ اليست صفات متعددة من يلزمهم على هذا ماذا ان يكون الله حادثا لانه قد قام به ما هو متعدد - [00:54:50](#)

فعلى مذهبهم يقول الله جل وعلا حادثا لان الحادث تعدد صفات متعددة حادثة ولا تقوم الا بحاله. الحادث لا يقوم بقتله فكما يقولون هنا فليقولوا هناك. وكل جواب يجيبون به على ايرادنا نحن نجيب به عليهم في قولهم - [00:55:10](#)

فيسقط بذلك قوله اذا الخلاصة يا اخواني ان هذه المسألة العظيمة التي هي من اعظم المسائل واشرفها ما كان عند المخالفين للحق فيها الا سفسفات وشبهات لا قيمة لها وهكذا شأنه في كل ما - [00:55:35](#)

اه قالوا به يتكلم به في حق الله جل وعلا الامر في الحقيقة عظيم وكبير وهذه نصوص بالعشرات والمئات بل ربما بالالاف فيها اثبات صفات لله جل وعلا كلام قول وحديث ومناداة وهذا لا يمكن بحال ان يؤول البتة - [00:56:09](#)

يعني الله عز وجل لما قال فلما اتها نودي يا موسى اني انا ربك يا الله العجب اين وجدتم في كلام احد من البشر ان النداء يكون نداء ماذا نفسية سلمنا لكم جدلا بالكلام النفسي والقول النفسي لكن - [00:56:38](#)

نداء نفسي هل هذا يعرف عن احد من البشر؟ ان ينادي غيره بماذا في نفسه ثم من الذي يمكن ان يقول هذا الكلام؟ ابني اني انا رب والله جل وعلا يوم القيمة يقول - [00:57:04](#)

ويوم يناديهم فيقول اين شركائي فمن الذي يقول هذا القول الا الله جل وعلا القوم يعولون في مثل هذه الصفات اذا ما امكنهم ان يقولوا بالكلام النفسي كمثل هذه النصوص يقولون الله عز وجل - [00:57:26](#)

يكفل ملكا ان يقول هذا القول عنه يوحى الى ملك ان يقول هذا القول عنه اذا هذا القرآن فيه كذب. اخبار عن الواقع. لان الملك لا يمكن ان يقول اني انا - [00:57:47](#)

ربك الملك لا يمكن ان يقول اين شركائي لو كان الملك هو المتكلم لكان يقول ماذا؟ يعني نظام الكلام او سياق الكلام او صيغة الكلام كيف تكون؟ انه هو ربك - [00:58:03](#)

صح ولا لا يا جماعة اما ان يقول ملك اني انا ربك او يقول الملك آين شركائي؟ مفروض انه ان يقول ماذا؟ اين شركاؤه فان قلتم ان الملك قال هذا القول - [00:58:18](#)

اذا لاصبح من اعظم الطواغيت نسب الى نفسه الربوبية او يكون في هذا القرآن ما هو كذب لان الكذب هو الاخبار بخلاف الواقع اليأس

كذلك؟ القرآن هذا اشتمل على الكذب فهو - [00:58:38](#)

يلزمه احد هذين اللازمين ولا بد بقى ان انبه الى شبهة اخرى تضاف الى ما سبق قالوا لو كان القرآن آلا كلام الله جل وعلا لاصبح التالي للقرآن متصفًا بصفة الله جل وعلا - [00:58:56](#)

وهذه ايضاً شبهة ساقطة لا قيمة لها لأن العقلاء متفقون على أن الكلام إنما ينسب إلى من قاله مبتدأ لا إلى من قاله مبلغاً أو حاكياً يعني إذا قلت أنا مثلاً لكل أمرٍ من ذهره ما تعود وعادة سيف الدولة الضرب في العداء - [00:59:22](#)

هل يقول أحد هذا الكلام صالح أو يقول هذا الكلام المتنبي أجيروا يا جماعة يعني أنا أصبحت شاعراً الآن أو أصبحت أنا في بمثابة المتنبي لأنني قلت هذا القول أو أنا مجرد ماذا - [00:59:55](#)

مجرد ناخد الكلام كلام من كلام المتنبي فالكلام ينسب إلى من قاله مبتدأ لا إلى من قاله مبلغاً أو حاكماً إذا القرآن كلام الله جل وعلا ولكن الصوت صوت التالي له - [01:00:14](#)

هو صوت القارئ وهو مخلوق ولذلك قال أهل العلم الكلام كلام الباري والصوت صوت القارئ قال ابن القيم رحمة الله في المنير فالصوت للقارئ ولكن الكلام كلام رب العرش ذي الاحسان - [01:00:40](#)

الصوت للقارئ وهو مخلوق. أما الكلام فهو كلام الله جل وعلا فإذا اتضح بهذا أيضاً ساقت وإن هذه الشبهة شبهة لا قيمة لها ولا وزن لها - [01:01:06](#)

أخيراً الكلام عن الشق الثاني في الموضوع وهذا مضى كثير من المتعلقاته في الردود على القول والخلاصة أن معتقد أهل السنة والجماعة في كلام الله جل وعلا وما العلاقة بين الكلام والقرآن؟ ما العلاقة بين صفة الكلام والقرآن - [01:01:24](#)

العلاقة علاقة عموم وخصوص فان القرآن بعض كلام الله. القرآن من كلام الله كلام الله عز وجل كثير والقرآن بعض منه خلاصة معتقد أهل السنة والجماعة في القرآن ان القرآن كلام الله - [01:01:47](#)

منزل غير مخلوق منه بدأ وعليه يعود وانه كيف تصرف فهو كلام الله اذا تلي بالالسن وقرأ في المحارم او دون في الصحف او حفر في الصدور فهو كلام الله جل وعلا - [01:02:14](#)

وهو المحفوظ بين دفتيره هذا المصحف يشتمل على اجزاء وصور وآيات فهو كله كلام الله جل وعلا ليس منه شيء من كلام جبريل او محمد عليهما الصلاة والسلام وهذه الجملة - [01:02:44](#)

مأثورة عن السلف الصالح بل أهل السنة والجماعة قاطبة الملكاوي رحمة الله حتى مجمل هذا الكلام ان اكثر من خمس مئة وخمسين من علماء أهل السنة والجماعة من كتابه آآ شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة - [01:03:10](#)

ومن أشهر تلك الأقوال ما خرج الخلال عن حرب كرماني عن اسحاق بن راهوية عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار وهذا من اعيان التابعين ادرك عشرة من الصحابة او اكثر - [01:03:32](#)

يقول رحمة الله ادركت الناس منذ سبعين سنة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونه يقولون الله خالقه وكل ما سواه فمخلوق الا القرآن فهو كلام الله منه بدأ وعليه يعود - [01:03:55](#)

وهذا التأثر كما قد رأيت اسناده أئمة فهذا الكلام قال به الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم القرآن كلام الله هو من كلام الله تكلم به حقيقة منزل لأن جبريل نزل به من العلو لأن الله في العلو - [01:04:21](#)

قل نزله روح القدس من ربك بنزرين تزيل الكتاب من الله منه جل وعلا لأن من غيره والذي نزل به جبريل عليه السلام نزل به الروح الامينة غير مخلوق لأن الكلام صفة لله جل وعلا صفة الله غير مخلوقة - [01:04:48](#)

منه بدأ او منه بدا كلها صحيحة كلها قالها السلف. بدأ من الابتداء وبدا من البدوء والظهور فهذا القرآن إنما صدر من الله جل وعلا وإنما خرج من الله جل وعلا وإنما قاله الله جل وعلا - [01:05:20](#)

واليه سبحانه يعود ومعنى اليه يعود اما ان يكون المراد يعود اليه حكماً ووصفاً منه بدأ قولاً وليه يعود حكماً ووصفاً وهو تأكيد للجملة الاولى او انه يعود الى الله جل وعلا في اخر الزمان - [01:05:45](#)

حينما لا يبقى في الناس من يقوم بهذا الكتاب ويعمل به فان الله عز وجل يرفعه ارفعه من المصاحف من صدور الناس كما جاء عند ابن ماجة وغيره بأسناد جيد - [01:06:10](#) -

الله عز وجل يرفعه اليه لا انه يفني فهذا ملخص معتقد اهل السنة والجماعة في هذا القرآن ولعل في هذا القدر كفاية والله جل وعلا

اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه - [01:06:25](#) -

السلام عليكم - [01:06:44](#) -